

الفقه الدرس الاول1

فضل العلم والعلماء و بعض النصائح التي ينبغي لطالب العلم ان يضعها نصب عينيه
الاجتهاد في الطلب. ثم التحلي بجميل الأدب. ثم التمهيد بلا تعصب،

الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه ورفع قدر العلم وعظمه ووفق للتفقه في دينه من اختاره وفهمه
احمده حمدا يعصم من نقمه ويتكفل بدوام نعمه والصلاه والسلام على سيدنا محمد خير الانام وعلى اله
 واصحابه الكرام

. اللهم يا رب لا علم لنا الا ما علمتنا ولا فهم لنا الا ما فهمتنا فنسالك اللهم علما واخلاصا في الدين
ووفقنا اللهم توفيق الصالحين وعد علينا عوائدك الحسنی يا كريم امين

مرحبا بجميع الطلاب والطالبات ومحدثكم الاستاذ عبد الفتاح حسين باحث دكتوراه جامعة الزيتونة ماجستير فقه
وسياسة شرعية بالمعهد العالي للحضارة الإسلامية جامعة الزيتونة ساكون باذن الله تبارك وتعالى مدرسك في مادتي الفقه

المالكي والكتاب المقرر باذن الله تبارك وتعالى هو شرح ابن مؤقت على متن ابن عاشر
وسيقسم. هذا المتن باذن الله تبارك وتعالى او شرح ابن مؤقت على السنة الاولى والسنة الثانية من
التعليم الزيتوني عن بعد سناخذ باذن الله تبارك وتعالى في

● السنة الاولى باب الصلاة كاملا من اول باب الطهارة الى اخر سجود السهو اي سناخذ من اول

باب الطهارة الى اخر سجود السهو- السداسي الاول سناخذ باذن الله تبارك وتعالى من اول باب
الطهارة الى اخر صلاة الجنازة

● اما بالنسبة للسداسي الثاني سناخذ من اول صلاة التطوع الى اخر سجود السهو

. اما بالنسبة للسنة الثانية سناخذ الصوم والزكاة والحج

وقبل ان ندخل في صلب الكتاب حري بنا ان نتكلم في بعض النقاط وهي من الاهمية بمكانة فينبغي
لطالب العلم وخاصة المبتدئ ان يضعها نصب عينيه.

&& خمسة نقاط لكل مبتدئ في طلب العلم

. النقطة الاولى فضل العلم والعلماء

النقطة الثانية بعض النصائح نسوقها لطالب العلم وحري به ان يضع هاتيه النصائح نصب عينيه

النقطة الثالثة المراحل التي مر بها الفقه المالكي وسنتعرض الى ما هي مدارس الفقه المالكي؟

النقطة الرابعة سنخرج سريعا على ترجمة ابن عاشر

النقطة الخامسة سنتعرض الى ترجمة ابن المؤقت وهو شارح متن ابن عاشر

● النقطة الاولى فضل العلم والعلماء.

- من فضل العلماء:

-. كفاهم ذلك شرفا وفضلا وجلاله ونبلا ان المولى تبارك وتعالى اولى لاهل العلم وطالب العلم مكانة

ومزية كبرى حيث قال سبحانه و تعالى في محكم التنزيل "شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو

العلم قائما بالقسط قائما بالقسط لا إله الا هو العزيز الحكيم".

بدأ بنفسه ثم ثنى على الملائكة ثم الثالث لاهل العلم لان من جهة هنالك بعد شاسع بين من يعلم و من لا

يعلم كما جاء في محكم تنزيله "قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون".

و من جهة ثانية لان العلماء هم ورثه الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا

العلم

و ان العلماء هم الذين يخشون ربهم كما جاء في الاية الكريمة "انما يخشى الله من عباده العلماء." و

الذين يخشون ربهم هم خير البرية

فكيف يكون عالما غير متاجب و غير متخلق و ما الفرق بين الخوف و الخشية و الوجل ؟

. اما فضل العلم

- فيقول النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين.

- من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به اي طريقا او طريق من طرق الجنة وان الملائكة

لتضع اجنحتها لطالب العلم لرضا الله عنه وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في

الارض حتى الحيتان في جوف الماء والحيتان في جوف الماء تسبح وتستغفر لطالب العلم. وان

فضل العالم على العابد كفضل القمر ليله البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثه الانبياء

وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر.

ويقول صلى الله عليه وسلم في حديث آخر ما عبد الله بشيء أفضل من فقهه في دين ولا فقيهه

واحد أشد على الشيطان من ألف عابد

- **اول فضلا** اذا اعلموا انه لا رتبة فوق رتبة من تشتغل الملائكة وغيرهم بالاستغفار له. وتضع أجنحتها لطالب العلم.. ولكن ذاك مشروط بتقوى الله عز وجل وإخلاص النية في طلب العلم امرنا ان نعبد الله عز وجل على بصيرة على علم..

• **النقطة الثانية** بعض النصائح نسوقها لطالب العلم وحري به ان يضع هاته النصائح نصب عينيه

- **النصيحة الأولى** لا بد من اجتهاد ومثابرة وتكرار في طليب العلم فحياء العلم مذكركه فادم للعلم مذكركه لانها مرتبطة بكتاب الله و بسنة رسوله صلى الله عليه و سبلم و هي ميراث الانبياء و كما قال الشافعي " . فالعلم ان اعطيته كلك سيعطيك بعضه وان أعطيته بعضك لن يعطيك شيئا." والله در القائل حين قال "" تعلم العلم واحرص تحز فخار النبوه فالله قال ليحيى. خذ الكتاب بقوة"

النصيحة الثانية هي التحلي بجميل الأدب و اخلاص نية طلب العلم لوجه الل. ان تزيل الجهل عن نفسك ثم بعد ذلك تعلم من حولك وتتوسع وهكذا

- **اولا** ان يتادب ادب مع الله بالانتمار لاوامره وانتهاء عند نواهي

- **وادب مع رسول الله هو ان تاتمر بما امر به وان تنتهي عما نهى عنه وان ترفع قدره**

- **وادب مع جميع خلق الله؟ لا تحقرن احدا من عباد الله ولا من مخلوقات الله لا تغتر بنفسك**

وتقول انا ملتزم وانا كذا وانا كذا لا تحقرن احدا من اهل المعاصي ربما هؤلاء الذين تزدريهم

وتحتقرهم بمعاصيهم ربما يفتح الله تبارك وتعالى عليهم فتوحا من عنده فيبلغ درجات عند

المولى تبارك وتعالى.تقضي انت عمرك كله في الطاعة والعبادة ولن تصل الى هذه الدرجة

- **ومن الادب التواضع والله در القائل حين تواضع فقال " إذا رمت التقدم وانكسر، فربك جل عنك**

منكسر القلب وكسرة بسم الله في الباء أورثت له رتبة التقديم في أول الكتب" " انكسار القلب لله

و تواضع له يورث الرفعة و التقدير و الزيادة في الرحمة و بها تنال المرتبة العالية كالتي

نالها الباء في "بسم الله"، حيث كان فكسره الباء في بسم الله الرحمن أول ما بدأ به القرآن و

بدات به كل الاقوال و صدرت به كل المصنفات و لا يستقيم القلب حتى يستقيم اللسان

- **النصيحة الثالثة** و وهي من الأهمية بمكان التمهذ بلا تعصب،

• **بما اننا سندرس الفقه المالكي فهذا لا يعني اننا نعتقد العصمة في الفقه المالكي وبقية المذاهب**

فيها خلل وقصور

- المذاهب الأربعة المعتبرة عند أهل العلم هي كلها ملتزمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومأخوذ من كتاب الله تبارك وتعالى فكل مسألة فقهية في المطاهب الأربعة إلا ولها اثرها إما في الكتاب وإما في السنة، وإما في أقوال الصحابة رضوان الله تبارك وتعالى عليهم.

- تعصب الفرق انه الطالب اذا ما وجد شيخا او عالما او استاذا يخالف منهجه فانه يعرض عنه وهو الذي يحول بين الطالب وبين طلبه للعلوم الشرعية. الله در القائل حين **قال خذ العلوم ولا تعباً بناقلها .. واقصد بذلك وجه الخالق الباري إن الرجال كأشجار لها ثمرٌ .. فاجن الثمار واخل العود للنار**

فالاختلاف في الراي لا يفسد في الود قضية مادامت هذه الفرق الاسلامية ستقدم خيرا للامة الاسلاميه فيها ونعمة فلا مشاحه في الاصطلاح ولا يحتكر احدها الصواب. فلا باس بهذه التسميات وان تتعاون فيما بعضها البعض اما ان كانت تتناحر فيما بينها و كل يدعي منها على الصواب وصلا بليلي ولن تقدم خيرا كما نرى في السابق وفي في الحاضر فلا خير فيها وكل يدعي وصلاً بليلي وليلى لا تقر له بذاك...إذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى...فأما من بكى فيذوب وجداً وينطق بالهوى من قد تباكى...ولو أني استطعت كفت طرفي فلم أبصر به .. حتى أراك.

- طلب العلم يحتاج منا الى مجالسه. و الى استماع الى اهل الاختصاص واهل العلم. وفي هذا يقول **عبد الله بن المبارك: إن الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء.** فهذا العلم الذي ناخذه هو علم الاسناد فيه اتصال و في حديث النبي صلى الله عليه وسلم دلالة واضحة على خطورة القول في الأمور الدينية دون علم كافٍ و دون اهلية علمية و تخصص يقول : "من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ"
- اذا ما وجدت شخص تريد ان تاخذ منه العلم. لا حرج في ان تساله اين درست ومن هم شيوخك؟

لأننا ناخذ شيئاً من ميراث النبوه وميراث النبوه. يحتاج الى اناس اخذوه عن الكبار بالسند المتصل الى اصحابه و سبحان الله كان بالامكان المولى تبارك و تعالى ان ينزل القرآن مباشرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم و لكن جعل بينهما واسطة و هو جبريل عليه السلام لماذا حتى يعلم النبي و امته ان العلوم تتطلب فيها من التلقي و من المشافهة من اهل الاختصاص و اهل العلم الذين لهم العلم

الواسع و فهم صحيح للنصوص الشرعية و الامام باقوال العلماء و فقهه في الواقع فكتاب فقه او كتاب تفسير او كتاب حديث تحتاج الى الات لتفتح بها العضلات و في غيابها ستفهم اشياء وتغيب عنك كثير مهما كان مستوى تقدمك في علم من العلوم لان هذه الالات عليك ان تاخذها مشافهه من اهل الاختصاص فمثلا . هل يستطيع احدنا ان يفتح المصحف ويتعلم احكام التجويد لوحده؟ طبعا لا كذلك بقيه العلوم لا تاخذ القران من مصحفي ولا العلم من صحفي

هنا نكون قد وصلنا الى حصتنا الاولى مع حضراتكم واخذنا فيها وهي المقدمة عبارة عن مقدمة أخذنا فيها نقطتين اثنتين النقطة الأولى فضل العلم والعلماء. أما النقطة الثانية هي بعض النصائح التي ينبغي لطالب العلم ان يضعها نصب عينيه. شكر الله لكم حسن لاصغائكم استماعكم وجزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.